

ح 5 | شرح باب: البر والصلة

أحمد النقيب

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله. وعلى اله وصحبه واحبابه ومن اتبع هداه. ثم اما بعد آآ اخواني

الكرام اه متابعي الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:00:00](#)

فهذا هو المجلس الخامس من مجالس اه المعاني الدقاق نسأل الله تبارك وتعالى ان يجعل هذه الاوقات في ميزان حسناتنا. ولا زلنا

في قول الامام البخاري عليه رحمة الله باب البر والصلة - [00:00:19](#)

وقول الله سبحانه وتعالى ووصينا الانسان بوالديه حسنا آآ سنحاول ان نأخذ آآ كلام الامام البخاري عليه رحمة الله. لنشرحه شرحا

علميا اه نحن نريد ان تكون هذه المجالس كالمأدبة - [00:00:44](#)

التي توضع فيها انواع شتى من اطايب الطعام وكل يأخذ بحسب طاقته وقدرته. فلن تكون هذه المجالس مجالس سطحية ساذجة

ولن تكون مجالس علمية متخصصة بل سنجد فيها الجمع بين هذا وذاك - [00:01:05](#)

ليتناسب المجلس مع عامة المشاهدين والمتابعين. بارك الله فيهم فقول الامام البخاري عليه رحمة الله باب الباب هو مدخل البيت.

الانسان عندما يريد ان يدخل بيتا فانه لا يدخل البيت الا من بابه - [00:01:28](#)

البيوت من ابوابها. فلماذا قال ربنا عز وجل ذلك؟ لان الباب هو المدخل الصحيح دخول البيت والباب من الكتاب القسم القسم اي

الجزء من الكتاب تجمع فيه مسائله المتشابهة المتماثلة. يعني لو في ان هناك انسان صنف كتابا وهذا الكتاب - [00:01:52](#)

تكلم فيه مثلا عن احوال العرب والعجم والبربر والترك والديلم طيب سيجعل بابا للعرض لان العرب يتماثلون في صفات عديدة

ويجعل بابا للترك لانهم يتماثلون في صفات عديدة وهكذا فالقسم الذي يجمع مسائل شتى من جنسه وهي مسائل متشابهة او

متجانسة يسمى ذلك بابا - [00:02:24](#)

ولهذا نحن نقول هذا من باب كذا يعني قل وهذا الكلام من باب كذا. من باب كذا اي من قبيله اي من مثله وشبيهه. هذا في اللغة.

فقوله باب اي الذي سيأتي تحت هذا الباب مسائله - [00:02:56](#)

متشابهة متقاربة من حيث الدلالة والمعنى. قوله باب البر. البر عندما ننظر نجد ان كل الافعال التي فيها برة آآ نجد معانيها معان

فاضلة. في هناك افعال في اللغة كل دلالاتها فاضلة كلها جميلة وكلها حسنة. زي مثلا افترضنا آآ آآ بشار - [00:03:15](#)

هتجد بشارها تجد البشارة وتجد البشرى وتجد البشير وتجد باشر الشيء اذا عمل فيه ستجد معاني آآ طبعا بشار ولا نريد نريد ان نذكر

معاني لبشار هناك معاني كثيرة وكلها تدل على آآ الخير والمعاني الحسنة الطيبة - [00:03:45](#)

وكذلك البر. فتعالوا بنا آآ ايها الكرام نقرأ بعض المعاني الموجود فيها الفعل آآ برة تجد بر فلان في يمينه اي صدقة. معنى جميل. طيب

بر ففلان بوعده وفا به. وفا به. يعني بر فلان بوعده وفى به. طيب - [00:04:13](#)

بر البيع بر البيع اي خلا من الشبهة والكذب والخيانة. يبقى ده ايه؟ يبقى ده معنى جميل ومعنا فاضل. هذا معنى جميل ومعنى فاضل.

وكذلك بر والديه بر والديه اذا توسع في الاحسان اليهما. طيب الذي يفعل الافعال ده يسمى ايه؟ بار - [00:04:43](#)

وبرش بار وبر. والبر ايضا هو الخير. والبر ايضا هو الخير. ولذلك الاسماء اللي دلالتها كلها جميلة وفاضلة من كل وجه. الاسماء دي عند

الاطلاق يؤدي بعضها الى معنى بعض - [00:05:13](#)

يعني مثلا التقوى والبر والخير. اذا دي كلها اسماء طيبة تدل على معادن فاضلة فيؤدي بعضها معنا بعض. فقوله باب البر وعرفنا ان

البر ده معنى الخير. وهذا دلالة على الاحسان - [00:05:33](#)

ودلالة على ابواب كثيرة من ابواب آآ الصلة والمعروف. ثم قال البر والصلة الوادي ببسموها اداة عطف. بعض الناس ببسموها حرف لكن دعونا نجعلها او نسميها انها اذى. ليه؟ لان الحرف يأتي في اللغة الاكثر من معنى. يأتي الحرف بمعنى الاداة. الاداة - [00:05:53](#) التي تؤدي المعنى في غيره. ويأتي الحرف من معنى حافة الشيء اي طرف. ومنهم من يعبد الله على حق هاي عالة طرف من الشيء وايضا الحرف يأتي بمعنى اللهجة او اللغة. الحديث آآ عندما آآ كسع - [00:06:23](#)

عمر بن الخطاب احد الصحابة عندما سمعه يقرأ سورة الفرقان واتى به يقوده الى النبي صلى الله عليه وسلم او يجذبه سئل النبي صلى الله عليه وسلم ماسكه من قفاه بيجرجره. وقال يا رسول الله لقد سمعت هذا يقرأ قراءة ما سمعتها منك - [00:06:48](#) فقال النبي صلى الله عليه وسلم اقرأ فقرأ الرجل قال هكذا انزلت. اقرأ يا عمر قال هكذا انزلت. ثم قال ان القرآن انزل على سبعة احرف. فالحرف هنا بمعنى اللهجة واللغة. اذا كلمة حرف دي لها دلالات عديدة - [00:07:08](#)

والاداة لها معنى محدد. اذا الادق في الاستعمال ان احنا نقول المصطلح ماذا اذا؟ اذا هذه اداة عطف لما نقول اداة عطف يبقى في حاجة قبلها وحاجة بعدها. فالحاجة اللي قبلها والي بعدها الاتنين دول - [00:07:28](#)

الاتنين دول بينهما تغاير. لما اقول اكلت خبزا وخبزا. لأ خطأ تقول اكلت خبزا وفولا. ايوة لان الفول ليس هو الخبز. لا تقل اكلت ارزا وارزا. ولكن تقول اكلت ارزا - [00:07:48](#)

احمد لان الارز غير الايه؟ غير غير اللحم. ولذلك يقولوا ان العطف هنا يقتضي صغيرة. المغير دي تنقسم الى عدة انواع. اما ان تكون مغايرة تامة مطلقة زي اكلت ارزا وخبزا - [00:08:08](#)

اذا لا علاقة بين الارز وبين اللحم. يمكن ان اكل ارزا من غير لحم. اكل رز مثلا حاف. اكل رز بسلطة رز بطبيخ. ويمكن ان اكل لحما من غير ارز. اكل لحم حاف. او اكل لحمي بخبز. ناس كتير جدا بياكلوا اللحم بالخبز - [00:08:28](#)

اذا لا ملازمة بين اللحم وبين الارز. اذا المغايرة هنا مغايرة ماذا؟ مغايرة تامة. وقد يدل العطف على المغايرة ولكن مع الالتزام والاقتران. الالتزام والاقتران الالتزام معنى انه اذا آآ رفع احد المتعاطفين رفع الآخر - [00:08:48](#)

يعني مثلا في قول الله عز وجل يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واطيعوا الله واطيعوا الرسول. وبالفعل هنا تغاير. فليس رسوله هو الله. وليس الله هو رسول - [00:09:18](#)

لكن مع وجود هذا التغاير الا ان هناك ملازمة قوية بين طاعة الله وبين طاعة الرسول. فمن اطاع الله اولم يطع الرسول ما كان ذلك صحيحا. ومن زعم طاعة الرسول ولم يطع الله ايضا لم يكن ذلك ماذا صحيح. اذا هناك - [00:09:38](#)

ماذا؟ التزام بين طاعة الله وطاعة الرسول. اذا يقتضي المغايرة ولكن في وجود ماذا؟ الملازمة في قول الله عز وجل ومن يكفر بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر فقد ضل ضالا بعيدا. احنا - [00:09:58](#)

عندنا الكفر بالله. وعندنا الكفر بالملائكة والكتب والنبين واليوم الآخر. طب هذه كرات متعاطفات. لو واحدة منها نزلت اذا لم توجد يعني لو واحد مثلا آآ يعني امن بالله وامن بملائكة وامن بالكتب وامن بالنبين ولكن كفر باليوم الآخر. هل ينفعه ذلك الايمان؟ لم ينفعه. طب لو - [00:10:18](#)

واحد امن بالملائكة والكتب والرسول واليوم الآخر ولكن كفر بالله. هل ينفعه ذلك الايمان؟ لا. اذا هذه المتعاطفات ليس هو الملائكة وليس هو الكتب هذا مغايرة. ولكن وقوع المغايرة ايضا مع وقوع - [00:10:48](#)

ماذا التلازم؟ آآ وهذا مفيد في بيان كلمة الصلة والعلاقة بين الصلة والبر. ارجو ومعلش سامحوني لهذا الاستطراد لان يعني الكلام سهل انا بشرح كل حاجة بسهولة وبحاول ابسطها ما استطعت الى - [00:11:08](#)

بك من سبيل. كلمة الصلة لو عاوزين نفتح المعجم نجيب مثلا معجم الوسيط او نجيب مثلا لسان العرب الطبعة الاخيرة مش الطبعة العتيقة القديمة. اللي هي المعاجم المترتبة الف بائي. الف باء تاء فاء - [00:11:28](#)

وعاوزين ندور على معنى كلمة الصلة. نبحت عنها في ايه بقى؟ يا ترى في ولا نبعث عنها في وصلة ولا في ايه؟ ها فكروا كده قليلا ايوة احسنتم بالفعل نبحت عنها في مادة - [00:11:48](#)

ماذا؟ وصل. في مادة الواو والصاد واللام. سبحانه الله هذه الكلمة افعالها تدل ايضا على معان حسنة ومعاني طيبة. كلها بتدور حول الاحسان والرفق والعطف ورعاية الاحوال هذا كله بتدور حولها معاني كلمة الصلة. آآ - [00:12:08](#)

اه لما ننظر بقى كلمة البر والصلة. ايها اعم من الثاني. هنجد ان البر اوسع من الصلة البرج اوسع منين؟ من الصلة. البر اسم جامع. يشمل ابواب كثيرة ويشمل آآ شعب كثيرة - [00:12:38](#)

جدا. اذا هذا من باب من باب عطف الجزء على الكل. او من باب عطف الخاص على العام ماشي كقول الله عز وجل حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى. العطف ده بيقتضي ان الحاجة دهيت - [00:12:58](#)

معني بها. محثوث عليها منوه على فضلها. اذا المطلوب في البر في المطلوب مع الوالدين مزيد البر. مش مجرد بر بس. فبر ومزيد البر في باب العطف وباب بالاحسان وباب رعاية الاحوال. آآ بيدل على المعنى اللطيف ده ما - [00:13:18](#)

صنيع الامام البخاري عليه رحمة الله في كتابه الايمان. كتاب الايمان آآ يعني بوب آآ تبويبا جميلا فقال باب امور الايمان وقول الله تعالى ليس البر ان تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب - [00:13:48](#)

ولكن البر من امن بالله من امن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبين واتى المال على حبه ذوي القربى واليتامى والمساكين. وابن السبيل والسائلين وفي الرقاب واقام الصلاة واتى الزكاة. والموفون بعهدهم اذا عاهدوا - [00:14:08](#)

في البأساء والضراء وحين البأس اولئك الذين صدقوا واولئك هم المتقون. طب تعالوا معنى كده ننظر في هذه الاية الجميلة آآ ليس البر ان تولوا وجوهكم. ان تولوا وجوهكم اي تولية وجوهكم. آآ - [00:14:28](#)

المشرق او المغرب ولكن البر من امن بالله واليوم الآخر الايات. الاية ديت اشتملت على آآ اعمال آآ اه ظاهرة واعمال باطنة. اعمال ظاهرة واعمال باطنة. يعني مثلا الايمان بالله هذا عمل باطن. والصلوة عمل - [00:14:48](#)

ظاهر عندما ننظر الى مجموعة المذكورات في تفسير معنى البر نجد دي كلها كلها بتدل على على شعب الايمان. ولهذا اورد الامام البخاري هذه الاية تفسيرا لترجماته في قوله باب امور الايمان - [00:15:08](#)

باب امور الاية؟ الايمان. اذا هذا فيه ارهاص ان البر يفسر به ماذا؟ الايمان. البر يفسر به الايمان. هناك بعض المعاني البسيطة في هذه الاية الطيبة كقول الله عز وجل - [00:15:28](#)

اتى المال على حبه ذوي القربى اتى المال اي انفق المال. يبقى اتى المال مش اخذ المال وانما انفق المال على حبه ما حبه لذلك المال يبقى يبقى معناه يحب ذلك المال اما لحاجته اليه - [00:15:45](#)

واما لانه ربما يريد ان يستأثر به لنفسه مع ذلك الحب الا انه ايه؟ يعطيه الا انه يعطي ذلك المال. وعندما يعطي ذلك المال يعطيه لمن؟ لذوي القربى اول حاجة - [00:16:04](#)

لماذا؟ لان الانسان عندما يعطي اقاربه المال فله في ذلك اجران. يعني زينب امرأة مسعود والحديث مخرج في البخاري وفي مسلم عندما سألت النبي عليه الصلاة والسلام انها آآ تعطي آآ - [00:16:22](#)

آآ لزوجها ولايتام في حجرها من آآ صدقتها. افيجوز ذلك؟ فالنبي صلى الله عليه وسلم قال لك الله لك اجران يبقى انت مش بتاخدي اجر واحد بس لك اجران. اجر الصدقة واجر ماذا؟ القرابة - [00:16:42](#)

اجر الصدقة واجر القرابة. اذا لا بأس للانسان ان هو يعطي اخوته ويعطي آآ اخواله واعمامه ويعطي الاقارب من زكاته وصدقته وله في ذلك اجران. اجر الصدقة واجر القرابة اه وفي هذه الاية ايضا - [00:17:02](#)

في البأساء والضراء والصابرين في البأساء والضراء عندما تأملت هذه الاية آآ ونحن آآ نجتهد ان احنا نطبق الاسلام تطبيق عملي بمساعدة الناس استوقفتني هذه الجملة وهي والصابرين في البأساء والضراء - [00:17:26](#)

العلماء قالوا ان البأساء هي الفقر والضراء هي المرض الله! يبقى لما يبقى واحد فقير ومريض الاتنين يتجمعوا مع بعض يعني لو ان انسان غني ومريض اهو بيتعالج طب لو ان هناك انسان آآ فقير ومش مريض اهو الحمد لله. لكن لو ان الانسان جمع له بين -

الفقر والمرض. المرض بيكسر الانسان. ويبخله بالفعل يحتاج الى من يساعده. طيب وهو فقير والناس لا تساعد الا من كانت عنده قدرة على الانفاق. وبالتالي من اعظم البر ومن اعظم خصال - [00:18:15](#)

الايمان ان الانسان يصبر على قدر الله. ومن هذا القدر ان تصبر على ما اصابك من فقر او مرض وقول الامام البخاري عليه رحمة الله ووصينا الانسان بوالديه حسنا. فهذه الاية ايضا تدخل من جملة اعمال البر التي اشترت لها - [00:18:35](#)

من قبل ومما يدل على ان الامام البخاري عليه رحمة الله يقصد باعمال البر اعمال الايمان وانها متشعبة وانها انه اتى في الباب نفسه بحديث ابي هريرة رضي الله تعالى عنه الايمان بضع وستون شعبة فاعلاها لا اله - [00:19:01](#)

لا اله الا الله وادناها امانة الاذى عن الطريق والحياء شعبة من الايمان. يبقى ايراد البخاري لحديث ابي هريرة في شعب الايمان بضع وستون هذا دليل على ان الايمان له شعب. كما ان البر ايضا له ماذا؟ له شكر - [00:19:23](#)

فكأن هذا فيه معنى خفي. ومعنى آآ جميل ان الايمان يفسر بما يفسر به البر قوله تعالى وصينا الانسان بوالديه حسنا. الاية دي في سورة العنكبوت وفتيمتها. وان جاهدك تشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما الي مرجعكم فانبئكم بما كنتم تعملون - [00:19:43](#)

يبقى الاية دي ووصينا الانسان بوالديه حسنا طب ليه ما قالش ربنا عز وجل وامرنا الانسان ان يحسن الى والديه لماذا قالوا وصينا فما وصينا بمعنى امرنا وفرضنا وصينا في الله بمعنى امرنا وفرضنا - [00:20:14](#)

ووصينا الانسان بوالديه اي امرنا الانسان بوالديه حسنا ان يحسن حسنا. ما حسنا ده مفعول مطلق لفعل محذوف والتقدير ووصينا الانسان بوالديه ان يحسن حسنا. يبقى لو قال وامرنا الانسان بوالديه حسنا. المعنى كده مزبوط - [00:20:33](#)

فلماذا استبدل ربنا عز وجل الامر بالاساء. والله تبارك وتعالى اعلى واعلم. ان هذا يعني آآ اشارة اشارة ان الله تبارك وتعالى اتى بالامر بلطف يعني لما ربنا عز وجل امر المكلفين ان يحسنوا الى ابائهم - [00:20:53](#)

جعل ذلك الامر لطيفا لكي يقول المكلفين اذا كنت انا الرب اتلطف في توجيهكم بالبر لابائكم فاولى لكم ان تتلطفوا مع ابائكم. وتأمل في قول الله عز وجل حسنا فيه دلالة على - [00:21:17](#)

الكثرة والتنوع ليشمل ذلك الاحسان في القول والاحسان في الفعل. وهذا موجود. ولذلك اه عندما ننظر في قول الله تبارك وتعالى في سورة الاسراء وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه وبالوالدين - [00:21:37](#)

لدين احسانا اما يبلغن عندك الكبر احدهما او كلاهما فلا تقل لهما اف. ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا. نجد هناك - [00:21:57](#)

البر هنا يشمل القول والفعل. فخفض الجناح للابوين ده فعل ولا قول خوض الجناح فيها معنى الرحمة والسكينة والرعاية والحنان. لان الطائر عندما ينزل الى الارض ماذا يخفض جناحيه. اذا دي معنى السكون ومعنى الاستقرار ومعنى الرعاية ومعنى اللطف - [00:22:16](#)

والحنان ده كله خفض الجناحين. ولهذا قال ربنا عز وجل واخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين. اذا اللغة عبر عن العطف والرحمة والبساطة والرعاية والعناية بقولهم ايه؟ خفض الجناح. اذا ده فعل. طب والدعاء - [00:22:42](#)

وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا. واية العنكبوت مثلها اية لقمان. وهي قول الله عز وجل وصينا الانسان بوالديه حملته امه وهنا على وهن وفصاله في عامين ان اشكر لي ولوالديك الي - [00:23:02](#)

المصير وان جاهدك على ان تشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما. ولكن ايه يا رب؟ وصاحبهما ففي الدنيا معروفا واتبع سبيل من اناب الي واتبع سبيل من اناب الي - [00:23:22](#)

ثم تنتهي الاية بقوله ثم الي مرجعكم فانبئكم بما كنتم تعملون. الاية بتاعة لقمان تشبه اية العنكبوت في حد كبير وايت لقمان نزلت في سعد ابن ابي وقاص رضي الله تعالى عنه. والحديث اخرجه الامام مسلم - [00:23:40](#)

من حديث مصعب بن سعد عن ابيه ان هو قال ان هذه الاية او نزلت في اياته من القرآن سيدنا سعد ابن ابي وقاص يقول نزلت في ايات من القرآن. ايه اللي حصل؟ لما اسلم سعد ابن ابي وقاص وكانت امه غنية - [00:24:00](#)

اللي حصل ان حلفت ام سعد الا تأكل ولا تشرب حتى يكفر آآ بدينه ربك بيقول ان باحسان الوالدين طب انا بقى لا هاكل ولا اشرب لغاية لما تكفر ايه؟ بدينك - [00:24:20](#)

وقالت له زعمت ان الله وصاك بوالديك. وانا امك. شف بقى يعني زعمت ان الله وصاك وانا امك. وانا امرك بهذا ان تترك الدين. يعني يعني مسألة الفقه الاصولي عند البعض الناس - [00:24:38](#)

ان هو يقول لك يعني رح ידי لابنه مثلا فلوس يا ابني رح هات لي ايه علبة سجاير يقول له يا ابا السجاير ديت ما تنفعش وحرام والبتاع. يقول له يا ابني قصارانا مكروه - [00:24:57](#)

لكن انا بامرك ولو عصيتني يبقى دي معصية يبقى ايها اولى تأتي بحرام ولا تأتي بمكروه؟ فيجي بقى الواد الغلبان آآ يبقى مش عارف يعمل ايه مش عارف يعمل ايه. لأ الكلام ده غلط. اللي حصل ان سعد بن ابي وقاص ما سألش - [00:25:10](#)

يعني سعد ابو خاص يعني لم يبالي بكلام امه. وكان يحسن اليها وتلطف فتعرض عنه. فمكثت ثلاثا تلت تيام لا تاكل ولا تشرب حتى غشي عليها سقطت في الارض الهيموجلوبيين نزل والضغط وطى ووقعت في الارض اغمى عليها - [00:25:30](#)

من شدة الجهد فقام ابن لها آآ يسمى اماره فسقاها فجعلت تدعو على سعد. ربنا يحط عليك وربنا ازاى يعمل فيك فانزل الله تعالى في القرآن هذه الاية ووصينا الانسان بوالديه في سورة لقمان. آآ احبابنا نكتفي بهذا - [00:25:51](#)

في هذا المجلس وآآ ان شاء الله نكمل آآ حديث هذا الباب ان شاء الله. آآ في المجلس القادم نسأل الله تبارك وتعالى ان يوفقنا واياكم. وجزاكم الله خيرا. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:26:11](#)